

كلمة الرئيس محمد أنور السادات لشباب الحزب الوطنى بمعسكر أبى بكر الصديق

بالاسكندرية فى ٧ يوليو ١٩٧٩

بسم الله

أبنائى وبناتى شباب مصر وشباب الحزب الوطنى الديمقراطى أسعد دائما حين التقى بشباب مصر أملها وعدتها للمستقبل ، أسعد دائما حين التقى بكم ممثلين أيضا لابنائى وبناتى شباب الجامعات المصرية كلها .. ففي هذه المرحلة التى نعيشها اليوم لا بد لى من أن أضع أمامكم كل الحقائق ومن خلالكم إلى شبابنا كله بادىء ذى بدء نحن بحمد الله نعيش أيام انتصارات كاملة بعد المعاناة الطويلة التى عانيناها فى السنوات الثمانى الماضية نحن نعيش بحمد الله أياما خالدة فى حياتنا بعد أن ذقنا مرارة الهزيمة فى ٦٧ بعد أن عانى شعبنا أشد المعاناة فى تلك الحقبة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو يوم كانت مصر ملكا لفئة قليلة وكنا نحن الشعب جميعا محرومين من أبسط حقوق الانسان ، اليوم بحمد الله تتحرر أرضنا وتتحرر أروادتنا اليوم يتحرر قرارنا فلم يعد على هذه الارض الطيبة المقدسة قرار غير قرار مصر ولا ارادة الا ارادة مصر واليوم بحمد الله أيضا نبدأ معركة اعادة البناء لتعمير كل أنحاء بلدنا ولتوفير الحياة الكريمة والرخاء لكل مواطن ومواطنة يعيش على أرضنا مع هذه البدايات كلها يبقى شىء فى غاية الأهمية هو أننا اذا اردنا لمصر مصرنا الحبيبة وأرضنا المقدسة اذا اردنا لها بنيانا راسخا وهامات مرفوعة فلا بد أن نتجه أول ما نتجه اليكم شباب مصر الذين ستحصلون باذن الله امانة المسئولية

عاشت مصر المعاناة وعشناها جميعا أبنائى وبناتى عشناها كما سمعتمونى أقول يوم كان الشارع المصرى يحكمه الكونستابل الانجليزى ويوم كان الجيش فى يد الانجليز

الشرطة فى يد الانجليز ، دار المندوب السامى ثم دار السفارة البريطانية تتحكم فى الملك وفى زعامات الباشوات ، ملك يضرب زعماء مصر فى ذلك الوقت بعضهم يتحالف مع البعض ضد البعض كل همه كان أن يوفر لنفسه الملك والسلطان والتحكم فى مصائر هذا البلد يعينه فى ذلك أبناء جعلوا من أنفسهم زعامات هشة تعاونوا مع الملك مرة وتعاونوا مع المستعمر مرة وفى كل هذا كان الثالث المستعمر ، والملك ، والاحزاب بزعاماتها لا تبحث إلا عن أهدافها فى السيطرة وسلب الشعب كل شىء ولم يكن يعبر واحد من هؤلاء أبدا عما يحسه الشعب أو يعينه .. عشنا يا أبنائى وبناتى هذه الايام أنتم لم تعيشوها وأحمد الله أنكم خرجتم إلى الحياة وقد تطهرت أرض مصر من الاستعمار وتطهرت أيضا من الملكية الفاسدة .. وتطهرت أيضا من أحزاب وزعامات ما قبل ثورة ٢٣ يوليه وباشوات العهد السابق الذين كانوا يعتبرون الشعب ملكية لا قيمة لها ، وان على الشعب أن يكون المطية لهم . لكى يحققوا أهدافهم وثرواتهم وجاههم وسلطانهم مهما حاولت أن أصف لكم أبنائى وبناتى فيما عانيناه نحن الجيل لذى تحمل المعاناة لن أستطيع أن أضع كل المعانى . أحمد الله أنكم تخرجون أبنائى وبناتى الى الحياة وقد تطهرت أرضكم من كل هذا ولكن يبقى شىء كما قلت شىء مهم وأساسى ، نحن الآن بصدد اقامة البناء الراسخ الاركان . بناء مصر وحين نقول بناء مصر أى البناء والذى يمثله العارقون فى مصر القاعدة العريضة من أبناء مصر العارقين الشرفاء حين نعيد البناء اليوم الصلب كما قلت لكم لا بد أن نتجه الى الشباب لكى نزودهم جميعا بكل خبرات المرحلة الماضية سواء ما قبل ٢٣ يوليو أو ما بعد ٢٣ يوليو الى اتفاق السلام فاتفاق السلام هو نقطة التحول لاننا من خلال هذا الاتفاق استطعنا أن ننزل من على ظهورنا واكتافنا كابوسا . كان هذا الكابوس غير معروف الهوية ، ولا يدري أحد الى متى سيظل يقبع على اكتافنا وعلى ظهورنا وعلى ثرواتنا وعلى بنائنا . رمينا بهذا الحمل وندخل الان مرحلة الانطلاق ، أى البناء الشريف ، علينا لكى نبدأ البداية سليمة كما قلت لكم يا أبنائى أن نضع كل خبرة المرحلة الماضية تحت أبصاركم . انتم شباب مصر حتى تستفيدوا

من كل الدروس فلا تقفوا فيما وقعت فيه الاجيال الماضية من أخطاء أو خطايا ،
وأول ما نتجه لا بد أن نتجه اليكم أبنائي وبناتي يا شباب مصر ويا من ستحملون
المسئولية لكي تكونوا جاهزين لهذه المسئولية أبنائي وبناتي

فلن تكون الحزبية وأنتم تمثلون شباب مصر وشباب الحزب الوطنى الديمقراطى
لأول ما نبدأ يجب أن نضع أمامكم أرضية لا بد أن تعرفوها اننا وإن كنا نلجأ الى
التنظيم الحزبى وإلى أن نضع أنفسنا فى أحزاب فان ذلك ليس معناه ابدا أن تكون
الاحزاب هى الهدف ، أبدا الاحزاب ليست الهدف وهذا درس مستفاد مما وقع قبل
ثورة ٢٣ يوليو كانت الاحزاب والزعامات هى الهدف هكذا علموا الشباب وهكذا
حاولوا أن يصبغوا مصر كلها بالانانية والذاتية درس خطير بسببه قامت ثورة ٢٣
يوليو كما قلت لكم أبنائي وبناتي كنا نحن الشباب فى ذلك الوقت نتلفت من حولنا فلا
 نجد الا الانجليز الملك الباشوات والاحزاب كل منهم فى معركة من أجل تحقيق أكبر
غنى لنفسه كل منهم يتصارع كل منهم يسرق من الشعب عرقه وقوته و ارادته تحت
شعار أن الاحزاب هى الديمقراطية الممثلة للشعب كنا نتلفت من حولنا ونئن من أجل
هذا كما قلت لكم أبنائي وبناتي كان جيلنا جيل المعاناة لانه كان لا بد علينا من أن
نخلص مصر من كل هذا اذا كنا نقول اليوم أننا نعود الى تعدد الاحزاب فنحن نعود
الى تعدد الاحزاب لكي يكون هناك الرأى والرأى الآخر بدلا من أن نعيش على
نظام الرأى الواحد ، والحزب الواحد ، والحاكم الواحد والحاكم الاوحد ، لا بد
للحزبية من مفهوم سليم لماذا عدنا الى الحزبية واين مكانكم انتم أبنائي وبناتي من
شعبكم ومن بلدكم مصر وانتم شباب الحزب الوطنى الديمقراطى عدنا الى الحزبية
كما قلت لكم أبنائي وبناتي لكي نطبق نظام الشورى الذى أراده الله سبحانه وتعالى
منهاجا وشرعه لنا وأمرهم شورى بينهم

وفى القرآن أمثلة كثيرة حتى فى الملكية يوم أن جاء الهدد الى ملكة سبأ ورمى اليها
بالخطاب الذى أرسله سليمان تقرأون حوارا رائعا يؤصل الشورى والديمقراطية .

كانت ملكة ولكنها دعت مستشاريها ومعاونيها وقالت لهم (انى القى الى بكتاب كريم انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم) وعرضت عليهم ما جاء فى الكتاب . الى أن قالت لهم (ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون) قمة الشورى والديمقراطية فأعاد مستشاروها الامر اليها يقولون لها (نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين) . تقترح هى أن ترسل لسليمان بهدية ، ولما أعاد لها مستشاروها الامر كان عليها أن تتولى مسئولية مستقبل الشعب كله اقترحت أن ترسل بالهدية حتى لا ينال شعبها من سليمان أى مساس ، أعاد لها معاونوها الامر فحكمت بأن ترسل هدية لكى تمنع عن شعبها أى ضرر مما يأتى به الملوك

مبدأ الشورى مبدأ أساسى فى الاسلام وواضح وصريح لكى نطبق هذا المبدأ لا بد أن ننظم أنفسنا فى أحزاب أو تنظيمات .. أطلقوا عليها ما شئتم .. تعارفوا على أن تسمى احزابا فلتكن أحزابا ولكن الهدف ليس هو النظام الحزبى وانما الهدف هو تطبيق مبدأ الشورى والرأى والرأى الآخر ، كان هذا أبنائى وبناتى قبل ثورة ٢٣ يوليو أن أمر الاحزاب والديمقراطية لم يكن لشورى وانما لكى يتولى الامر فى مصر فئة قليلة من الباشوات أطلقوا على أنفسهم الزعامات وفرضوا على هذا الشعب أن يكون مطية لاطماعهم وأهدافهم وثرواتهم وكان علينا أن نظل الشعب المطحون وعليهم هم ويأتى أبنائهم من بعدهم لكى يتوارثوا الحكم ، وكنا نحن عامة الشعب لا نملك لاننا لم نستطع أن نعلم أبدا أبنائنا ، كان التعليم باهظ التكاليف ، وكان محكوما ان ابن الباشوات يصبح حاكما وباشا ، ونحن أبناء الفلاحين والعمال والكادحين ننشأ كما نشأ أبائنا وأجدادنا لأنه لم يكن متاحا لنا أن نتعلم اليوم .. لا .. ليست الحزبية هى الهدف وانما الهدف هو مصر . مصر فى قاعدتها العريضة . مصر فى فلاحيتها . مصر فى عمالها . مصر فى متقفيها الشرفاء مصر فى كل من يعمل ويعرق ، ومن أجل هذه الارض الطيبة مصر ، فى جندها . مصر فى كل من يعمل لكى يدافع عن هذا البلد ويدفع عنه ولكى يبنى الخصرة على وجه مصر من أجل الرخاء لكل

مصرى ومصرية . أقول لكم أبنائى أن الشورى أمر أساسى وشريعة شرعها لنا الله .. لكى نطبقها يجب أن نضع دائما أمام أعيننا أن الهدف ليست الاحزاب أو الزعامات أو الأشخاص أبدا .. الهدف دائما هو مصر أرض مصر . قوة مصر . تقاليد مصر ، عقيدة مصر أصالة مصر ايمان مصر سماحة مصر . هذا هو الهدف ليست الاحزاب الاشخاص ليست الزعامات اذا اتفقنا على هذا اذن فلندخل الى التطبيق الحزبى السليم

التطبيق الحزبى السليم هو أن ننظم أنفسنا فى أحزاب لكى نطبق الشورى الرأى والرأى الآخر حتى نستطيع أن نبني البناء الصلب القوى لهذا البلد باشتراك كل من على ظهر مصر عندما يأتى القرار من أجل مصر لن يكون القرار ملك المستعمر انتهى الاستعمار لن يكون القرار ملك الملك ، انتهت الملكية لن يكون القرار ملك باشوات الاحزاب وأحزاب الباشوات ، انتهى كل هذا وانما القرار اليوم هو لمصر هو لارض مصر لتقاليد مصر

أذن ونحن نبدأ أبنائى وبناتى حياتنا بالشورى وبتنظيم أنفسنا فى أحزاب هدفها الاول والاخير هو مصر علينا أن نضع المفاهيم السليمة للحزبية من أول الطريق سمعتونى أبنائى وبناتى أقول اننى لا يهمنى منصبى كرئيس للجمهورية ولا يهمنى منصبى كرئيس للحزب الوطنى وأنا أنا أسعد وانما أنا أفخر قبل كل شىء وفوق كل شىء أننى كبير العائلة المصرية .. وفوق هذا المعنى هى مصر يا أولادى مصر بترابها بالعائلة الكبرى مصر بسماحة روح العائلة التى نشأت على ضفاف النيل هنا منذ ٧ آلاف سنة أقدم عائلة فى العالم أعطت العالم أول حضارة أعطت العالم أول دولة أعطت العالم أول حكومة هذه هى مصر، وهذه هى تقاليد وتراث مصر كرمها الله سبحانه وتعالى ليست فقط بان تكون أول حضارة ودولة وحكومة وانما كرمها سبحانه وتعالى حينما خاطب موسى رب السماوات والارض يخاطب رسولا من البشر اختار الله سبحانه وتعالى بقعة مباركة من أرض وادينا المقدس فى سيناء لكى

يكلم الله سبحانه وتعالى لأول مرة واخر مرة يكلم بشرا رسولا ثم لى ينزل رسالاته
الثلاث وكتبه السماوية الثلاثة كل ذلك كان على أرض الوادى المقدس طوى فى
سيناء ارضنا وبلدنا وفخرنا جميعا هذه الارض كرمها الله سبحانه وتعالى كما قلت
لكم علينا ان نعى هذا وأن نحافظ على هذا وننميه فهذه الارض المقدسة أرض مصر
والعائلة التى نعيش عليها عبر ٧ آلاف سنة من عمر الزمن لا يستطيع أن يطاولنا
فيها أى شعب من شعوب هذه الأرض .. العائلة يجب أن تعود بكل ما أراد الله
سبحانه وتعالى لها اراد لها الايمان فليرتفع الايمان اراد لها السماحة فلترتفع السماحة
اراد لها القوة فلتكن هذه الارض أرض القوة ليست القوة الباغية وانما القوة البانية
اراد لها الله سبحانه وتعالى الحق فليرتفع هنا فى سمائنا الحق أراد الله سبحانه وتعالى
لها الخير فلترتفع فى سمائنا اعلام الخير اراد الله لها سبحانه وتعالى الجمال فلترتفع
فى سمائنا اعلام الجمال هذه العائلة المصرية التى أنتم مسئولون عنها ولا تلبثون أن
.. تتولوا أمرها هى هذه الارض وهذه العائلة المقدسة لى تحافظوا على هذا البناء
ابنائى وعلى هذا التراث الذى كرمها الله سبحانه وتعالى به على أرض العالمين
وشرفها بان تكون مهبط.. رسالاته هذه المسئولية ابنائى وبناتى تتطلب منكم بناء
خاصا كما سمعتونى أشرح لآخوة وأخوات لكم فى الاسبوع الماضى لى تعدوا
انفسكم وتحصنوها لهذه المسئولية التى ستحملونها على .. أكتافكم لا بد ابنائى وبناتى
من أن تعودوا الى هذا التراب المقدس لى تستخرجوا منه القيم والتراث لى
تستخرجوا منه القوة كما قلت القوة البانية وليست القوة الباغية عليكم أن تعودوا الى
تاريخ هذا البلد لتستخرجوا منه العظة والعبرة ثم تجلسوا بعد ذلك لى تتأملوا هذا كله
ولكى تحصنوا نفوسكم بكل ما يجعلكم أقوىاء ولتحافظوا على هذه الارض المقدسة
وعائلتها المقدسة أبدا الى الابد أن شاء الله لأول ما يستوجب عليكم ابنائى وبناتى وانا
استقى هذا من تجربتى خلال ستين عاما مضت من عمرى أمضيت منها ٤٠ سنة
كاملة أو أكثر فى العمل من أجل مصر

اضع امامكم ابنائى وبناتى تجربتى فاقول يتوجب عليكم بادية ذى بدء لكى تتهضوا
بالمسئولية أن تسلحوا أنفسكم بالدين ابنائى وبناتى سالتقى باذن الله باساتذتنا لكى اضع
امامهم هذا لكى يكون تعليم الدين بدءا من أول مراحل التعليم فى الابتدائى الى
الاعدادى الى الثانوى الى الجامعة .. وأن يكون لكل منها مرحلة من هذه المراحل
منهج خاص بحيث يتكامل المنهج كله فى نهاية التخرج من الجامعة باذن الله وبأن
يكون الدين مادة اجبارية اراد الله سبحانه وتعالى لنا نحن مخلوقاته على هذه الارض
أن تعمر الارض كل الرسالات نزلت من أجل العمران والله سبحانه وتعالى هو خالق
كل هذا الكون بكل من فيه وما فيه علمنا سبحانه وتعالى انه ليس الانسان وحده الذى
يسجد لله وانما الشمس تسجد لله، القمر يسجد لله، النجم يسجد لله، الشجر يسجد لله،
الدواب تسجد لله علمنا سبحانه وتعالى أننا لسنا وحدنا فى هذا الكون بل من حولنا
مخلوقات كثيرة علمنا أيضا انه كرمنا نحن بنى آدم وحملنا الامانة انا عرضنا الامانة
على السموات والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان .. ولقد كرمنا
بنى آدم بل أبعد من هذا يقول سبحانه وتعالى مخاطبا الملائكة فى خلق آدم فاذا
سويته ونفخت فيه من وحى روحى فقعوا لله ساجدين

سويته ونفخت فيه من روحى كل منا ابنائى وبناتى يجد فى داخله روح الله، علينا
ونحن نستعد لتحمل المسئولية من أجل هذا الارض والتراب المقدس مصر أن نعرف
أولا لماذا خلقنا وما هو المطلوب منا وان نحدد مكاننا كبنى آدم على هذه الارض
الطيبة نرى أن الله سبحانه وتعالى كرمنا ونفخ فينا من روحه نفخ فى ابينا ادم ونحن
جميعا أبناءه ففينا روح من روح الله عليكم أنتم مسئولية بخلاف أي شباب فى أي
جهة أخرى من العالم هذه المسئولية هى أن الله سبحانه وتعالى أختار أرضكم لكى
تكون مهبط رسالاته وكتبه وهذا تكريم آخر لنا جميعا اذا لم تعد أنفسنا منفعلين بكل
ما حكيت عنه لن نستطيع أن نتحمل مسئولية القيام على حراسة وعمران هذه الارض
وخاصة فى عالم اليوم الذى اختلطت فيه المادية وسيطرت على كل شىء عالم مادي

وكما سمعتوني اقول لاختوتكم واخوانكم فى الاسبوع الماضى لقد فشلت المدنية الغربية الحضارية تماما لانها اهتمت وركزت على العقل تركت الروح، من أجل هذا وكما قلت وضربت المثل لاختوتكم واخوانكم مركزا وأصبح الانجاز العلمى فى مجال العلم خارقا للعادة حينما يصل الانسان الى القمر حينما تلتحم سفن الفضاء فى الفضاء

وأقل من نصف ثانية خطأ ينذر بالويل قال الحاسب الالىكترونى الكومبيوتر كل هذا وهو قمة الانجاز العلمى فى عالم اليوم ولكن هل نجحت الحضارة حضارة الغرب فى أن توفر للانسان ما اراده .. الله سبحانه وتعالى له من استقامة وسعادة وشرف وقوة على هذه الارض لقد فشلت حضارة الغرب مائة فى المائة ما نراه من حولنا من دعاوى الهيبيز وما نراه من حولنا من العنف الذى يسيطر على شباب الغرب اليوم فى أوروبا وامريكا الضياع الذى يسيطر على الشباب فيقتل للقتل ويخرب للتخريب كل هذا منشأة القلق النفسى بعد أن ركزت الحضارة على العلم ونسيت الروح

هنا على ارضنا لا بد أن نعد أنفسنا لكى نواجه هذا ببناء نفوسنا من الداخل ولكى نعد أنفسنا أيضا لكى نثبت للعالم كله على أننا أول حضارة وأول دولة وأول حكومة فاننا أول شعب سيقول سبحانه وتعالى للانسان على هذه الارض لعالم اليوم فلنعد الى أصل الخليقة وما أراده الله سبحانه وتعالى للانسان ولل عمران وللحياة ولل سعادة ولكى تستقيم الاهداف ولكى يرتفع الخير ويرتفع الحب ويرتفع الجمال لا بد أن نعد انفسنا لكل هذا فانتم الذين أعطت ارضكم للعالم أول حضارة ، وعليكم أيضا أن تعطوا العالم اليوم ما ينقذ الحضارة عليكم ابنائى وبناتى أن تحصنوا انفسكم وتعدها ليس فقط لهذا البناء وال عمران على هذه الارض المقدسة التى كرمها الله وشرفنا بالانتساب اليها عليكم أن تعطوا لعالم اليوم ما ينقذ الحضارة النموذج الانسانى لما اراده سبحانه وتعالى للانسان على هذه الارض فاذا كان العقل قد وصل الى منتهى المعجزات فان الروح كفيلة بان تحل كل ما يواجهه العالم اليوم من ضياع وفساد وتشتت وتفرق وما

يعانيه شباب اليوم من تمزق داخلى اساسه انه لم يعرف فى عالمه اليوم الا العقل ،
والروح التى هى كما اخبرنا سبحانه وتعالى التى هى من أمر ربي الروح حينما
يعرفها حينما ينميها وحينما يركن اليها وحينما يتوسل بها فان كل مشكلات الضياع
والعنف والفساد والتمزق والتهيه ستنتهى فى عالم اليوم فلتنكز ارضها كما كانت دائما
هى ارضكم وليكن جندها هم أنتم اصحاب هذه الارض الكريمة المقدسة عليكم أبنائى
وبنائى كما قلت ان تبدأوا بالدين وفى جميع المراحل كما قلت لأنه بعد ذلك علينا أن
نضع امامكم ملامح لمقومات هذه الحياة لان هذه الملامح وهذه الحضارة التى نريدها
وهذا البناء الذى نريده لكل نفس منا حتى تستطيع أن تقوم بالمسئولية كل ما يخرج
بعد ذلك من مقومات سنرى ان اساسه هو الدين من أجل ذلك لا بد أن تبدأوا بالدين
وان تيسر لكم الدولة وهذا ما قلت لكم عنه فى برامج التعليم بدأ من العام المقبل ان
شاء الله لا بد أن نسير هذا بدأ من أولى مراحل الطفولة أى مقومات تطلب بعد ذلك
من السهل جدا أن تنتشر بها نفوسكم اذا بدأتم بالدين مثلا الوفاء كقيم من مقومات
الانسان كيف يستطيع الانسان أن يفهم أو أن تنتشر بنفسه بالقيم العليا كالوفاء من
غير أن يكون يؤمن ، الايمان هو أول مراحل الطريق كيف نتصور الخير كقيمة من
القيم التى لا بد أن تبنى داخل نفوسكم لكى تواجهوا معركة الحياة ومعركة أرضنا
المقدسة كيف ستعرفون الخير اذا لم تبدأوا بالايمان بالحب . لا بد ان من الدين أولا
لكى يكون هو المدخل على مراحل ننتدرج معه مع الشاب والشابة منكم . هذه
المراحل الى أن توصلوا فى النهاية الى أن يعرف كل منكم من دينه وعن دينه ما
يستطيع أن يواجه به الحياة لأنه بعد ذلك سيكون من السهل جدا أن تتفهموا كل ما فى
هذه الحياة من قيم الخير . الحب الوفاء . الاخلاص كل هذا الضمير الاستقلال . كل
هذا سيكون سهلا اذا دخلتم من المدخل الصحيح .. الدين والايمان بعد ذلك لا بد أن
تكفل لكم الدولة أيضا وأن تكفلوا انتم لانفسكم دراسة التاريخ القومى لبلدكم

تاريخ شعب أبنائي وبناتي حلقات متصلة لا يجب أبدا أن تنفصل أو أن تتعزل حلقة عن الحلقات الأخرى فيه، وأول ما أصاب هذا الشعب من الاستعمار لكي يفنته هو أن يحطم حلقات تاريخه .. لا .. لا بد أن تلموا بتاريخكم القومي حتى تعلموا في أي مرحلة أنتم الآن وماذا كان من أمر من سبقكم والأجيال الماضية وما هي الأخطاء التي وقعوا فيها حتى تتجنبوها .. وما هي المزالق التي انحدروا إليها وما هي الأسباب التي جرتهم إلى ذلك ، اذن الدين والايمان كمدخل سيبسر لنا فهم ما في هذه الحياة من قيم وبعد ذلك تأتي مرحلة التاريخ القومي . من أجل هذا أنا أقول اليوم أبنائي وبناتي لكم اننى لا يعنينى عدد العلوم التي تستوعبونها فى رؤوسكم من العلم أو العلوم المختلفة بقدر ما يعنينى ما يتكون فى داخلكم من صلابة واصالة وقيم وتراث . هي من نبت هذه الارض وهي من الرسالات التي ارادها الله سبحانه وتعالى لعمران هذه الارض . لانه بهذا البناء الداخلى تستطيعون أن تواجهوا وتنتصروا فى الحياة بالعلم وحده لن تسعدوا ولن تشعروا بالحق والخير والجمال وكل القيم فى هذا العالم الذى اراده الله .. بالعلم وحده مهما سينقلب مجتمعنا الى ما نراه فى الخارج من حضارة الغرب التي أعطت كل شيء للعلم فوصلت الى مدارك لا يتصورها الانسان ولكن فقد الانسان نفسه . لا . أريدكم بالمدخل السليم بالدين والايمان والمقومات وتاريخكم القومي ستكونون أقوى الاقوياء . وحتى لو كان حظكم من العلم قليلا فانكم ستحيوا وتسعدوا الحياة وتعمروا الارض كما اراد الله سبحانه وتعالى خالق هذه الارض والسماوات بهذا المدخل أبنائي وبناتي ستستطيعون أن تهتدوا الى السر .. سر هذه الخليقة بهذا المدخل أبنائي وبناتي ستعلمون أن الانسان ليس عقلا فقط هو عقل وروح وجسم . بهذا المدخل ستستطيعون أبنائي وبناتي أن تعرفوا الحب كقيمة فى معناه الأشمل والاكبر لا يعادلها أى قيمة وهو من تراث هذه الارض المقدسة التي أخرجتنا . الحب والسماحة هي من تراث هذه الارض . من خلال هذا المدخل

أبنائي وبناتي - ستفهمون القوة البانية وليست القوة الباغية من خلال هذا المدخل سيسهل عليكم أبنائي وبناتي أن تعرفوا ما هو النجاح .. سيسهل عليكم أن تطبقوا قيمة العطاء وهي من أروع قيم هذه الحياة التي أرادها الله سبحانه وتعالى . من هذا المدخل أيضا ستستطيعون أبنائي وبناتي أن تبثوا في داخلكم بناء صلبا عزيزا شريفا قويا أبيا تعتمدون عليه في مواجهة كل خطوب هذه الحياة بل وتنتصروا عليها أعظم انتصار . بهذا المدخل ستضعون أبنائي وبناتي للأجيال من بعدكم معالم الطريق السليم فلا تتوه أجيالنا مرة أخرى كما تاهت أجيالنا أو تاه جيلنا الذي أمثله أمامكم

ولولا بقية من تراث هذا البلد وصلابته واصالته لاستطاع المستعمر أو استطاع الملك أو استطاع الزعماء والاحزاب أو استطاعوا جميعا أن ينهوا على هذا الشعب ولكننا أبنائي وبناتي وأنا في سنكم وفي مسئوليتكم كنت انتظر أن اتحمل المسؤولية . أحمد الله أن الذي وقاني كتجربة أضعها أمامكم هو قيم هذا البلد التي تعلمتها في القرية هو الايمان ملا كل كياني فواجهت السجن والمعتقل وواجهت في هذه الحياة ما لايلقاه انسان في بلده أبدا

في يوم من الايام وامام عيني واجهت أن تموت طفلة هي ابنتي لاننى لا أملك ثمن أقة السكر وكانت خمسة تعريفة في ذلك الوقت واجهت ما لا حصر له ولا عد له ولكننى دائما احمد الله أن عشت الى هذه اللحظة لكى اضع كل هذا امامكم واسلمكم المسؤولية واقول لكم قد كان العلم معاونا لى قد كان الجهد معاونا لى ولكن فى الاساس وما اقام ذلك البناء الصلب في داخلى الذى واجه كل هذه العواصف وانتصر عليها لكى اجلس امامكم وأنا فى سن الستين لكى أضع أمامكم تجربة كاملة كل الذى صنع هذا هو الايمان . الايمان الايمان النابع من العقيدة . الايمان النابع من هذا التراب المقدس الايمان النابع من هذه الارض الخيرة . الايمان الذى اختلطت فيه الشريعة بكل ما وراثناه من هذا التراب المقدس من قيم واصالة وسماحة كل هذا هو الذى اعاننى فى معركة الحياة واحمد الله سبحانه وتعالى وقد مررت في شبابى وفى

رجولتى وفى الفترة الاخيرة فى السنوات الثمانى الماضية . وكما سمعتونى أقول يوم
أن تأمرت مراكز القوى فهزمتهم . يوم أن اراد الاتحاد السوفيتى أن يكون له على
أرض مصر قرار فطردت ١٧ ألف خبير فى أسبوع واحد. يوم أن وقعت قرار
حرب أكتوبر ضد كل ما قاله العلم الذى وصل الى اجواء الفضاء . العلم والكمبيوتر
قال أي حرب ستكون خاسرة مائة فى المائة . ومع ذلك وقعت قرار الحرب
وانتصرنا ووصفت اسرائيل انتصارنا بالزلزال . لما تصدينا في رمضان أكتوبر
ووصفت اسرائيل ما حدث بالزلزال وسمعتم أن أسلحتنا كانت متخلفة عما لدى
الاسرائيليين بعشرين خطوة عوضها كلها صرخة صرخها اخوتكم وهم يعبرون .
صرخة ايمان تحدد الكمبيوتر تحدد التخلف تحدد كل شىء لانها نابعة من شريعتنا
من قيم هذه الارض كانت الصرخة الله أكبر مبادرة السلام . كامب ديفيد، معاهدة
السلام ، فى كل هذا كما كان الحال أيام المعتقل والسجن والاضطهاد والجوع
والتشرد وموت الطفلة أمامى . كل هذا لم يعنى فيه إلا بناء داخلى اكتسبته من تراب
مصر على أرض ميت أبو الكوم ليست القاهرة أبدا .. ليست المدينة أبداً بكل ما فيها
ومن فيها انما هى مصر فى أصلاتها .. فى تجردها .. فى سماحتها .. فى ايمانها ..
فى عطائها . مصر القوية التى نشأنا جميعا فيها . هذا هو ما تعلمته .. وهذا ما أريد
أن تستعينوا به كذلك لرحلة الحياة فمسئوليتكم ليست فقط بناء مصر والحفاظ عليها .
وانما مسئوليتكم أبنائى وبناتى أن تضعوا لاجيال من بعدكم علامات واضحة علي
الطريق فلا نضل ولا تضل أجيالنا ولا نخذل اجيالنا ويرتفع بناء مصر عاليا دائما
فى السماء بالعقل .. بالروح .. بالايمن بكل ما أراده الله سبحانه وتعالى لهذه الحياة
حتى تكون شريفة قوية على طول الزمان

وفقكم الله والسلام عليكم